كشف الالتباس فيما إذا أخرج البخاري في صحيحه لعطاء الخراساني عن ابن عباس

Clarifying the ambiguity regarding whether al-Bukhari included in his Sahih a narration from Ata' al-Khorasani on the authority of Ibn Abbas

م . د حردان عبد إبراهيم

Lect. Dr. Hardan Abed Ibrahim

ديوان الوقف السني/ دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

The Bureau of the Sunni Staff Department of Religious and Charities Imam and Hafib

Email:gjwbys@gmail.com

الكلمات المفتاحية :الراوي المهمل، صحيح البخاري، عطاء بن أبي رباح، عطاء الخراساني، الانقطاع.

Keywords: Unspecified Narrator, Sahih Al-Bukhari, Ata' bin Abi Rabah, Ata' Al-Khorasani, Disconnection (Inqita').

ملخص:

يدرس هذا البحث مسألة علمية دقيقة في علوم الحديث تسمى "تقييد المهمل"، وتتجلى أهميتها عند اشتراك راويين في الاسم والطبقة والشيخ والتلميذ مع تفاوت حالهما جرحاً وتعديلاً. وتتمثل مشكلة البحث في دراسة حديثين أخرجهما الإمام البخاري في صحيحه عن (عطاء) مهدلاً عن ابن عباس – رضي الله عنهما –، مما أحدث خلافاً بين العلماء في تحديد هويته؛ هل هو (عطاء بن أبي رباح) الثقة المتصل السماع، أم (عطاء الخراساني) الذي يُعدّ حديثه عن ابن عباس منقطعاً، فضلاً عن الكلام في سماع تلميذه ابن جريج منه. يهدف البحث إلى إزالة هذا الالتباس، والتحقق من سماع الخراساني من ابن عباس، ومناقشة وتفنيد الشبهات التي قد تطعن في شرط الصحة عند البخاري. واتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي والمقارن لجمع أقوال النقاد ونقدها؛ تلبيةً لخطته المقسمة إلى مبحثين يتناولان ترجمة الخراساني وتخريج الحديثين مع الترجيح الفقهي والحديثي، وصولاً إلى كشف وجه الصواب المبني على الأدلة العلمية.

Abstract:

This research examines a precise aspect of Hadith sciences known as "Identifying the Unspecified Narrator" (Taqyid Al-Muhmal). This issue gains critical importance when two narrators share the same name, generation, Sheikh, and student, despite differing in their reliability status (Jarh and Ta'dil). The core problem of this study revolves around two Hadiths narrated by Imam Al-Bukhari in his *Sahih* from an unspecified "(Ata') on the authority of Ibn Abbas". This ambiguity led to a scholarly dispute regarding his identity: is he (Ata' bin Abi Rabah)—the highly reliable narrator with a continuous chain—or (Ata' Al-Khorasani)—whose narration from Ibn Abbas is considered disconnected (Munqati'), in addition to the criticism surrounding his student Ibn Jurayj's audition from him? This research aims to resolve this ambiguity, verify Al-Khorasani's audition from Ibn Abbas, and address potential skepticism regarding Al-Bukhari's strict criteria for authenticity. Utilizing an inductive, analytical, and comparative methodology, the researcher gathers and critically evaluates the scholars' arguments. The study follows a structured plan divided into two main sections covering Al-Khorasani's biography and the contextual analysis (Takhrij) of both Hadiths, concluding with an evidence-based resolution of the weightier opinion.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فمن المسائل المهمة التي تنبه لها المحدثون، والتي يقع بسببها التباس، مسألة ذكر اسم الراوي مهملًا دون ذكر اسم أبيه أو جده، أو كنيته، أو لقبه، أو ما يميزه عن الراوي الآخر الذي يشاركه في اسمه، ويكون في طبقته، ويشاركه في الرواية عن الشيخ نفسه، وربما سمع منهما التلميذ نفسه، ويكون أحد هذين الراويين ثقة والآخر ضعيف أو متكلم فيه، أو يكون أحدهما سمع من الشيخ والآخر متكلم في السماع منه، وقد صنف المحدثون في هذا النوع من أنواع الحديث مصنفات لكشف هذا الالتباس منها على سبيل المثال: تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي الجياني، ومما وقع فيه الالتباس، أنَّ الإمام البخاري أخرج في صحيحه حديثين لعطاء – هكذا مهملًا – عن ابن عباس – رضي الله عنهما –، فوقع الخلاف بين العلماء، هل عطاء هذا الذي روى هذين الحديثين عن ابن عباس – رضي الله عنهما – هو عطاء بن أبي رباح، أم عطاء الخراساني؛ وذلك لأن كلاهما قد رويا عن ابن عباس – رضي الله عنهما –، وروى عنهما ابن جريج، ومعرفة من هو عطاء هذا في الحديثين مهم جدًا؛ لأنَّه إذا كان عطاء هو الخراساني فيكون الحديثين فيهما انقطاع في موضعين، لأنَّ عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس – رضي الله عنهما –، وابن جريج لم يسمع من عطاء الخراساني، إنَّما رواهما عنه من كتاب، وبناءً على ذلك اختلف العلماء في تعيين عطاء هذا في الحديثين، فمن العلماء من قال: أنَّه ابن أبي رباح؛ لأنَّ البخاري اشترط في كتابه الصحة، وإذا كان عطاء هذا هو الخرساني فيكون في الحديثين انقطاع ولا يصحان، ومنهم من قال: بل هو الخراساني؛ لأنَّ الحديث أخرجه غير البخاري وسمى عطاء هذا بالخراساني، فلا بد من كشف هذا الالتباس ونقل أقوال العلماء ونقدها وبيان الراجح منها، والخروج بنتيجة مبنية على الأدلة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونها دفاع عن صحيح الإمام البخاري، الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله – تعالى –، وتزيل الاشكال الحاصل في هذه المسألة بعد تعيين من هو عطاء هذا في هذين الحديثين؟ هل هو ابن أبي رباح؟ أم الخراساني، والذي عليه يترتب اتصال الحديثين من انقطاعهما، وهي مسألة مهمة جدًا؛ لأنَّ من خلالها يدخل الطاعنون في صحيح البخاري، وأنَّه أخرج في صحيحه أحاديث منقطعة، مع التزامه بشرط الصحة.

أهداف البحث:

1- معرفة من هو عطاء هذا في هذين الحديثين؟ هل هو ابن أبي رباح؟ أم الخراساني.
2- معرفة سبب الاختلاف في تعيين من هو عطاء هذا في الحديثين.
3- التحقق من سماع عطاء الخرساني من ابن عباس – رضي الله عنهما – من عدمه، وسماع ابن جريج من عطاء الخراساني من عدمه.
4- الوقوف على سبب إخراج البخاري هذين الحديث عن عطاء إذا كان هو الخراساني، مع أنَّ البخاري تكلم في الخراساني وأدخله في كتابه الضعفاء.
5- جمع أقوال العلماء في هذه المِسألة، والخروج بنتيجة من هذا الاختلاف.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة في هذا الموضوع سوى ما كتبه الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري فقد فصل في هذه المسألة، وكذلك الدكتور بشار عواد في تحقيقه لكتاب تهذيب الكمال، وكذلك كتاب سير أعلام النبلاء، للذهبي، فقد فصل في هذه المسألة أيضًا، وهذا البحث جمع أقوال جميع من تكلم بهذه المسألة، وذهب إلى أحد الرأيين.

منهجي في البحث:

1- عرفت بعطاء الخرساني، وبينت أقوال العلماء فيه جرحًا وتعديلًا، وأقوالهم في سماعه من ابن عباس – رضي الله عنهما –، وأقوالهم في سماع ابن جريج منه.
2- أوردت الحديثين الذين وقع فيهما الالتباس من صحيح البخاري، وخرجتهما وبينت من سمى فيهما عطاء بابن أبي رباح أو الخراساني.
3- نقلت أقوال العلماء في هذه المسألة، وجعلتها قسمين، القسم الأول: من رجح أنَّ عطاء هو ابن أبي رباح، والقسم الثاني: من رجح أنَّ عطاء هو الخراساني، ورجحت بين هذين القولين بذكر الأدلة على ذلك.

خطة البحث:

المقدمة: وذكرت فيها أهمية البحث، وأهدافه، ومنهجي فيه.

المبحث الأول: التعريف بعطاء الخرساني، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده ووفاته.

المطلب الثاني: أقوال العلماء فيه جرحًا وتعديلاً.

المطلب الثالث: أقوال العلماء في سماعه من ابن عباس، وسماع ابن جريج منه.

المبحث الثاني: تخريج الحديثين، وأقوال العلماء في تحديد عطاء فيهما، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: إيراد الحديثين وتخريجهما.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في عطاء هذا هل هو ابن أبي رباح؟ أم الخرساني؟

المطلب الثالث: الترجيح بين القولين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

المبحث الأول: التعريف بعطاء الخراساني.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده، وطبقته، ووفاته.

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

هو عطاء بن أبي مسلم، واسم أبيه ميسرة وقيل: عبد الله، وكنيته: أبو أيوب، ويقال: أبو عثمان، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو صالح، البلخي، نزيل الشام، مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي(ابن أبي حاتم: (535/6)، ابن عدي: (68/7)،

قال ابن حبان: "أصله من بلخ، وعداده في البصريين، وإنما قيل له: الخراساني؛ لأنه دخل إلى خراسان، وأقام، ثم رجع إلى العراق"(ابن حبان: (131/2).

ثانياً: مولده:

قال البخاري(البخاري: (ص: 108). ، وابن حبان(ابن حبان: (131/2). ، وأبو نعيم الأصبهاني(المزي: (114/20). : "كان مولده سنة خمسين".

وقال الذهبي: "ولد عطاء الخراساني سنة خمسين، وقيل: ولد سنة ستين" (الذهبي: (702/3).

ثانيًا: طبقته:

ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الخامسة (ابن حجر: (ص: 392).

ثالثًا: وفاته:

قال البخاري: عن عثمان بن عطاء قال: "مات سنة خمس وثلاثين ومائة"(ابن عدي: (68/7). .

وكذا قال ابن عدي(ابن حبان: (131/2) ، والمزي(ابن حبان: (131/2). ، والذهبي (الذهبي: (702/3)، والصفدي(الصفدي: (80/20)..

وقال أبو عبيد: "مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة"(المزي: (114/20).

المطلب الثاني: أقوال العلماء فيه جرحًا وتعديلًا:

أولًا: أقوال المعدلين:

قال ابن سعد (ابن سعد: (369/7). ، ويحيى بن معين (ابن أبي حاتم: (535/6)، وأحمد بن حنبل(الذهبي: (141/6) ، والعجلي(العجلي: (ص: 334) : "ثقة".

وقال يعقوب بن شيبة: "ثقة معروف بالفتوى والجهاد"(لذهبي: (141/6).

وقال ابن أبي حاتم الرازي: "سألت أبي عن عطاء الخراساني فقال: لا بأس به صدوق، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم"(ابن أبي حاتم: (535/6).

وقال الترمذي: "وعطاء الخراساني رجل ثقة، روى عنه الثقات من الأئمة مثل مالك ومعمر وغيرهما، ولم أسمع أن أحدًا من المتقدمين تكلم فيه بشيء" (الترمذي: (ص: 271).

وقال النسائي: "ليس به بأس" (المزي: (110/20).

وقال الدارقطني: "ثقة في نفسه، إلا أنه لم يلق ابن عباس" (المزي: (110/20).

وقال الذهبي: "المحدث الواعظ"(الذهبي: (140/6) .

وقال ابن حجر: "صدوق يهم كثيرًا، ويرسل، ويدلس" (ابن حجر: (ص: 392).

وتعقبه الدكتور بشار عواد، والشيخ شعيب الأرنؤوط فقالا: "ثقة، وثقه ابن معين، والبخاري، وأبو حاتم الرازي، والدارقطني، وابن سعد، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره أبو زرعة الرازي في "الضعفاء" ربما بسبب إرساله، وضعفه ابن حبان فذكره في "المجروحين"، وقال: "كان من خيار عباد الله غير أنه رديء الحفظ، كثير الوهم، يخطئ ولا يعلم، فحمل عنه، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به". وتلقف المصنف هذا، فقال: "يهم كثيرا"، وهو قول مدفوع بتوثيق الجهابذة ممن ذكرنا، بل نقل الترمذي في "العلل الكبير" عن البخاري أنه قال: "رجل ثقة، روى عنه الثقات من الأئمة مثل مالك ومعمر وغيرهما، ولم أسمع أحدا من المتكلمين تكلم فيه بشيء". على أن الرجل كان يرسل، فروايته عن جميع الصحابة مرسلة (منقطعة) إذ لم يسمع من أحد منهم. أما تدليسه فلم يذكره أحد، لكن روايته عن بعض الصحابة، كأنها عدت من التدليس، وليس منه كما هو مبين في كتب المصطلح، والله أعلم"(عواد، الأرنؤوط: (17/3).

قلت: قول الدكتور بشار عواد، والشيخ شعيب الأرنؤوط: أنَّ البخاري وثقه، وأنَّ الترمذي نقل عنه أنَّه قال: رجل ثقة ...، فيه نظر؛ لأنَّ البخاري لم يوثقه، بل ذكره في كتابه الضعفاء، وما نقلاه عن الترمذي إنَّما هو قول الترمذي، وليس قول البخاري، فقد قال الترمذي بعد أن سأل البخاري عنه، فقال: قال أبو عيسى: فذكر القول، وكذا نقله عنه الذهبي قال: قال الترمذي: فذكره(الترمذي: (ص: 271)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: (140/6).

ثانيًا: أقوال المجرحين:

قال البخاري: "قال سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، قال: حدثني القاسم ابن عاصم، قلت لسعيد بن المسيب: أن عطاء الخراساني حدثني عنك أن النبي ﷺ أمر

الذي واقع في رمضان بكفارة الظهار، قال: كذب ما حدثته إنما بلغني أن النبي ﷺ قال له: تصدق"(البخاري: (474/6 – 475).

وقال شعبة بن الحجاج: "كان نسيًا"(ابن أبي حاتم: (535/6).

وقال البخاري: "ما أعرف لمالك بن أنس رجلًا يروي عنه مالك يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني، قلت له: ما شأنه؟ قال: عامة أحاديثه مقلوبة" (الترمذي: (ص: 271).

وقال ابن أبي داود السجستاني: "فيه لين" (البغدادي: (154/1).

وقال ابن حبان: "كان من خيار عباد الله غير أنه رديء الحفظ كثير الوهم يخطيء ولا يعلم فحمل عنه فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به"(ابن حبان: (131/2).

وقال البيهقي: "ليس بالقوي" (لبيهقي: (102/5)، حديث رقم: (9146).

وفي موضع آخر: "تكلم فيه أهل العلم بالحديث".(البيهقي: (297/5)، حديث رقم: (9868).

وقال الذهبي: "ذكره البخاري في "الضعفاء"، والعقيلي، وابن حبان"(ابن حبان: (131/2).

الخلاصة:

عطاء بن أبي مسلم الخرساني، اختلفت فيه أقوال العلماء، فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه، والراجح فيه: أنَّ فيه لين، وهو ضعف يسير ليس بشديد، والله أعلم.

المطلب الثالث: أقوال العلماء في سماعه من ابن عباس، وسماع ابن جريج منه.

أولًا: أقوال العلماء في سماعه من ابن عباس – رضي الله عنهما –.

قال ابن أبي حاتم الرازي: "عن إسحق بن منصور، عن يحيى بن معين أنه قيل له: عطاء الخراساني لقي أحدا من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لا أعلمه"

وقال ابن محرز: "سمعت يحيى بن معين وقيل له: عطاء الخراسانى حدث عن أبي هريرة وابن عباس؟ فقال: مرسل، قيل له: لقى أحدًا من أصحاب النبي ﷺ فقال: ما سمعت" (ابن محرز: (129/1).

وقال أحمد بن حنبل: "لم يسمع من ابن عباس شيئًا، وقد رأى ابن عمر ولم يسمع منه".

وقال أبو داود السجستاني: "لم يدرك ابن عباس، ولم يره" (ابن أبي داود: (ص: 257).

وقال ابن أبي حاتم الرازي: "روى عن ابن عباس مرسل"(ابن أبي حاتم: (334/6).

وقال الطبراني: "لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس"(ابن حجر: (213/7).

وقال الدارقطني: "ثقة، في نفسه إلا أنه لم يلق ابن عباس"(المزي: (110/20)..

وقال البيهقي: "عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس"(البيهقي: (276/5)، حديث رقم: (9792).

وقال أيضًا: "لم يثبت له سماع من ابن عباس، وإن كان يحتمل أن يكون سمع منه، فإن ابن عباس توفي سنة ثمان وستين"(البيهقي،(297/5)، حديث رقم: (9868)..

وقال الخطيب البغدادي: "عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس ولا لقيه"(المزي: (117/20). .

وقال المزي: "روى عن أنس بن مالك مرسل، وكذلك كل من ذكر هنا من الصحابة"(المزي: (107/20)..

وقال الذهبي: "وحديثه عن أبي الدرداء، والمغيرة بن شعبة، وابن عباس، وجماعة مرسل"(الذهبي: (701/3).

وقال ابن حجر: "روى عن الصحابة مرسلًا كابن عباس"(ابن حجر: (212/7).

أمَّا عطاء بن أبي رباح فسماعه من ابن عباس – رضي الله عنهما – ثابت.

قال البخاري: "سمع أبا هريرة، وابن عباس، وأبا سعيد، وجابرًا وابن عمر– رضى الله عنهم (البخاري: (464/6).

الخلاصة:

من خلال أقوال العلماء السابقة تبين أنَّهم مجمعون على أنَّ عطاءً الخراساني لم يسمع من ابن عباس، ولم يلقه، ولم أقف على قول يثبت سماعه منه، أمَّا عطاء ابن أبي رباح فقد سمع من ابن عباس – رضي الله عنهما–.

ثانيًا: أقوال العلماء في سماع ابن جريج من عطاء الخراساني:

قال يحيى بن سعيد القطان: "ابن جريج عن عطاء الخراساني ضعيف، إنما هو كتاب دفعه اليه"(العراقي: (ص: 212).

وقال علي بن المديني: "سمعت هشام بن يوسف قال: قال لي ابن جريج: سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران، فقال: اعفني من هذا. قال هشام: فكان بعد إذا قال: عطاء عن ابن عباس، قال: الخراساني، قال هشام: فكتبنا حينًا ثم مللنا. قال علي ابن المديني: يعني كتبنا ما كتبنا أنه عطاء الخراساني. قال علي بن المديني: وإنما كتبت هذه القصة؛ لأن محمد ابن ثور كان يجعلها عطاء عن ابن عباس، فظن الذين حملوها عنه أنه عطاء بن أبي رباح"(المزي: (116/20 – 117)، ولم أقف عليه في علل ابن المديني المطبوع).

وقال الخطيب البغدادي: "كل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء غير منسوب عن ابن عباس، ويذكر فيه سماع عطاء من ابن عباس فهو عطاء بن أبي رباح؛ لأن عطاء الخراساني

لم يسمع من ابن عباس ولا لقيه، وإنما كان يرسل الرواية عنه، وقل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء الخراساني إلا وهو يعرفه، وأما أحاديث عطاء بن أبي رباح فأكثرها بل عامتها، يقول فيها ابن جريج: أخبرني عطاء من غير أن ينسبه، والله أعلم"(المزي: (116/20 – 117)، ولم أقف عليه في علل ابن المديني المطبوع).

أمَّا سماعه من عطاء بن أبي رباح فهو ثابت.

قال البخاري: "سمع طاوسًا ومجاهدًا وعطاءً" (البخاري: (423/5).

قال ابن أبي حاتم: "قال ابن جريج: كنت أتتبع الأشعار الغريبة والأنساب، فقيل لي: لو لزمت عطاء، فلزمته ثماني عشرة سنة، أو تسع عشرة سنة إلا أشهرًا، أو ما شاء الله من ذلك"(ابن أبي حاتم: (356/5).

قال الخطيب البغدادي: "سمع الكثير من عطاء بن أبي رباح"(البغدادي: (142/12).

الخلاصة:

ابن جريج لم يسمع من عطاء الخراساني إنَّما أخذ كتابه من ابنه عثمان ونظر في، وأمَّا سماعه من عطاء بن أبي رباح فثابت.

المبحث الثاني: تخريج الحديثين، وأقوال العلماء في تحديد من هو عطاء فيهما.

المطلب الأول: إيراد الحديثين، وتخريجهما.

الحديث الأول:

قال الإمام البخاري – رحمه الله –: "حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا –: صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وَدٌّ: كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوَاعٌ: كَانَتْ لِهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ: فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَإٍ، وَأَمَّا يَعُوقُ: فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ: فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ، لِآلِ ذِي الْكَلَاعِ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ: أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ، وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ". وَقَالَ عَطَاءٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: "كَانَتْ قَرِيبَةُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَتْ أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ تَحْتَ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ الْفِهْرِيِّ، فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ الثَّقَفِيُّ"(صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة نوح، باب ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق: (160/6)، برقم: (4920).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مع البخاري: عبد الرزاق الصنعاني في "تفسيره"، قال: عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قال: «صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ»(السيوطي: (293/8). وأخرجه، الفاكهي في "أخبار مكة" (الفاكهي: (141/5)، برقم: 71)، مختصرًا، ولم يسم عطاءً، ونسبه السيوطي في "الدر المنثور"(الفاكهي: (141/5)، برقم: 71) ، لابن المنذر، وابن مرديه.

الحديث الثاني:

قال الإمام البخاري: "حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْمُؤْمِنِينَ، كَانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ، وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ لَا يُقَاتِلُهُمْ وَلَا يُقَاتِلُونَهُ، وَكَانَ إِذَا هَاجَرَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لَمْ تُخْطَبْ حَتَّى تَحِيضَ وَتَطْهُرَ، فَإِذَا طَهُرَتْ حَلَّ لَهَا النِّكَاحُ، فَإِنْ هَاجَرَ زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْكِحَ رُدَّتْ إِلَيْهِ، وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَمَةٌ فَهُمَا حُرَّانِ وَلَهُمَا مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ مِثْلَ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ، وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ أَهْلِ الْعَهْدِ لَمْ يُرَدُّوا وَرُدَّتْ أَثْمَانُهُمْ"(صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن: (48/7)، برقم: (5286).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مع البخاري: البيهقي في "سننه الكبرى"(السنن الكبرى، كتاب النكاح، جماع أبواب نكاح المشرك، باب من قال لا ينفسخ النكاح بينهما بإسلام أحدهما إذا كانت مدخولا بها حتى تنقضي عدتها قبل إسلام المتخلف منهما: (303/7)، برقم: (14066)، وكتاب الجزية، جماع أبواب الشرائط التي يأخذها الإمام على أهل الذمة وما يكون منهم نقضا للعهد، باب من جاء من عند أهل الهدنة مسلما: (383/9)، برقم: (18837)، وباب من جاء من عبيد أهل الحرب مسلما: (384/9)، برقم: (18843)." ، في ثلاثة مواضع، وكلها من طريق البخاري، ولم يسمِ عطاءً أيضًا.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في عطاء هذا هل هو ابن أبي رباح؟ أم الخرساني؟

أولًا: القائلين بأنَّه عطاء بن أبي رباح:

قال الذهبي: "وقيل: إن الذي ذكره البخاري في صحيحه في تفسير سورة نوح هو عطاء هذا، وأنا أراه عطاء بن أبي رباح"(الذهبي: (701/3)..

وقال أيضًا: "قيل: إن الذي في تفسير سورة نوح من صحيح البخاري، هو عطاء الخراساني، وليس بجيد، بل هو عطاء بن أبي رباح، فعلى هذا لا شيء للخراساني في صحيح البخاري"(الذهبي: (141/6).

وقال الحافظ ابن حجر: تعقبه أبو مسعود الدمشقي فقال: ثبت هذا الحديث والذي قبله، يعني بهذا الإسناد، سوى الحديث المتقدم في التفسير من تفسير ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني، وإنما أخذ الكتاب من ابنه عثمان ونظر فيه، قال أبو علي – يعني الجياني –: وهذا تنبيه بديع من أبي مسعود – رحمه الله – فقد روينا عن صالح بن أحمد بن حنبل، عن علي ابن المديني قال: سمعت هشام بن يوسف يقول: قال لي ابن جريج: سألت عطاء – يعني ابن أبي رباح – عن التفسير من البقرة وآل عمران، ثم قال: أعفني من هذا! قال هشام: فكان بعد إذا قال: عطاء عن ابن عباس، قال: الخراساني، قال هشام: فكتبنا ما كتبنا، ثم مللنا، يعني كتبنا أنه عطاء الخراساني، قال علي ابن المديني: كتبت أنا هذه القصة؛ لأن محمد بن ثور كان يجعلها عطاء، عن ابن عباس، فظن الذين حملوها عنه أنه عطاء بن أبي رباح، قال علي: وسألت يحيى القطان، عن حديث ابن جريج، عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف. فقلت ليحيى: إنه يقول: أخبرنا، قال: لا شيء كله ضعيف، إنما هو من كتاب دفعه إليه. قلت: ففيه نوع اتصال، ولذلك استجاز ابن جريج أن يقول فيه: "أخبرنا"، لكن البخاري ما أخرجه إلا على أنه من رواية عطاء بن أبي رباح، وأما الخراساني فليس من شرطه؛ لأنه لم يسمع من ابن عباس، لكن لقائل أن يقول: هذا ليس بقاطع في أن عطاء المذكور هو الخراساني، فإن ثبوتهما في تفسيره لا يمنع أن يكونا عند عطاء بن أبي رباح أيضًا، فيحتمل أن يكون هذان الحديثان عن عطاء بن أبي رباح وعطاء الخراساني جميعًا، والله أعلم. فهذا جواب إقناعي، وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد، ولا بد للجواد من كبوة، والله المستعان، وما ذكره أبو مسعود من التعقب قد سبقه إليه الإسماعيلي، ذكر ذلك الحميدي في الجمع عن البرقاني عنه، قال: وحكاه عن علي ابن المديني، يشير إلى القصة التي ساقها الجياني، "(ابن حجر: (375/1 – 376).

قال أيضًا: "عطاء بن أبي مسلم الخراساني، مشهور، مختلف فيه ما علمت من ذكره في رجال البخاري سوى المزي، فإنه ذكره في التهذيب، وتعلق بالقصة التي ذكرناها في الحديث الحادي والثمانين في الفصل الذي قبل هذا، وليس فيها ما يقطع بما زعمه، والله أعلم"(ابن حجر: (425/1).

وقال أيضًا: "قوله: (عن ابن عباس) قيل: هذا منقطع؛ لأن عطاء المذكور هو الخراساني ولم يلق ابن عباس، فقد أخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره عن ابن جريج فقال:

أخبرني عطاء الخراساني، عن ابن عباس، وقال أبو مسعود: ثبت هذا الحديث في تفسير ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني وإنما أخذه من ابنه عثمان ابن عطاء فنظر فيه. وذكر صالح بن أحمد بن حنبل في "العلل" عن علي ابن المديني قال: سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج، عن عطاء الخراساني فقال: ضعيف. فقلت: إنه يقول أخبرنا. قال: لا شيء، إنما هو كتاب دفعه إليه، انتهى. وكان ابن جريج يستجيز إطلاق أخبرنا في المناولة والمكاتبة. وقال الإسماعيلي: أخبرت عن علي ابن المديني أنه ذكر عن "تفسير ابن جريج" كلامًا معناه أنه كان يقول: عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، فطال على الوراق أن يكتب الخراساني في كل حديث فتركه، فرواه من روى على أنه عطاء بن أبي رباح، انتهى. وأشار بهذا إلى القصة التي ذكرها صالح بن أحمد، عن علي ابن المديني ونبه عليها أبو علي الجياني في "تقييد المهمل"، قال ابن المديني: سمعت هشام بن يوسف يقول: قال لي ابن جريج: سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران، ثم قال: اعفني من هذا. قال: قال هشام: فكان بعد إذا قال: قال عطاء، عن ابن عباس قال: عطاء الخراساني. قال هشام: فكتبنا ثم مللنا؛ يعني: كتبنا الخراساني. قال ابن المديني: وإنما بينت هذا؛ لأن محمد بن ثور كان يجعلها – يعني في روايته عن ابن جريج – عن عطاء، عن ابن عباس، فيظن أنه عطاء بن أبي رباح. وقد أخرج الفاكهي الحديث المذكور من طريق محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس ولم يقل الخراساني، وأخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال: الخراساني. وهذا مما استعظم على البخاري أن يخفى عليه، لكن الذي قوي عندي أن هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج، عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن أبي رباح جميعًا؛ ولا يلزم من امتناع عطاء بن أبي رباح من التحديث بالتفسير أن لا يحدث بهذا الحديث في باب آخر من الأبواب أو في المذاكرة، وإلا فكيف يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده غالبًا في العلل على علي ابن المديني شيخه وهو الذي نبه على هذه القصة. ومما يؤيد ذلك أنه لم يكثر من تخريج هذه النسخة وإنما ذكر بهذا الإسناد موضعين هذا وآخر في النكاح، ولو كان خفي عليه لاستكثر من إخراجها؛ لأن ظاهرها أنها على شرطه"(ابن حجر: 8/667 – 668).

وقال في "تهذيب التهذيب": "أورد المؤلف – يعني الحافظ المزي – من سياق هذا أن عطاء المذكور في الحديثين هو الخراساني، وأن الوهم تم على البخاري في تخريجهما؛ لأن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني، فيكون الحديثان منقطعين في موضعين، والبخاري أخرجهما لظنه أنه ابن أبي رباح، وليس ذلك بقاطع في أن البخاري أخرج لعطاء الخراساني، بل هو أمر مظنون، ثم إنه ما المانع أن يكون

ابن جريج سمع هذين الحديثين من عطاء بن أبي رباح خاصة في موضع آخر غير التفسير دون ما عداهما من التفسير، فإن ثبوتهما في تفسير عطاء الخراساني لا يمنع أن يكونا عند عطاء بن أبي رباح أيضًا، هذا أمر واضح بل هو المتعين، ولا ينبغي الحكم على البخاري بالوهم بمجرد هذا الاحتمال، لا سيما والعلة في هذا محكية عن شيخه علي ابن المديني، فالأظهر بل المحقق أنه كان مطلعًا على هذه العلة، ولولا ذلك لأخرج في التفسير جملة من هذه النسخة، ولم يقتصر على هذين الحديثين خاصة، والله أعلم، ولا سيما أن البخاري قد ذكر عطاء الخراساني في "الضعفاء". وذكر حديثه عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: "إن النبي ﷺ أمر الذي واقع في شهر رمضان بكفارة الظهار". وقال: لا يتابع عليه، ثم ساق بإسناد له عن سعيد بن المسيب أنه قال: كذب علي عطاء ما حدثته هكذا. ومما يؤيد أن البخاري لم يخرج له شيئًا أن الدارقطني، والجياني، والحاكم، واللالكائي، والكلاباذي، وغيرهم لم يذكروه في رجاله"(ابن حجر: 214/7 – 215).

ثانيًا: القائلين بأنَّه عطاء الخراساني:

قال علي بن المديني: "سمعت هشام بن يوسف قال: قال لي ابن جريج: سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران؟ فقال: اعفني من هذا. قال هشام: فكان بعد إذا قال عطاء: عن ابن عباس، قال: الخراساني، قال هشام: فكتبنا حينًا ثم مللنا. قال علي بن المديني: يعني كتبنا ما كتبنا أنه عطاء الخراساني. قال علي بن المديني: وإنما كتبت هذه القصة؛ لأن محمد ابن ثور كان يجعلها عطاء عن ابن عباس، فظن الذين حملوها عنه أنه عطاء بن أبي رباح"(المزي: 116/20 – 117)، ولم أقف عليه في علل ابن المديني المطبوع

قال أبو مسعود الدمشقي في كتابه "الأطراف"، كما نقل عنه المزي في "تهذيب الكمال": "هذان الحديثان ثبتا من تفسر ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني إنما أخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه"(البخاري: (115/20).

وقال الخطيب البغدادي: "كل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء غير منسوب عن ابن عباس، ويذكر فيه سماع عطاء من ابن عباس فهو عطاء بن أبي رباح؛ لأن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس ولا لقيه، وإنما كان يرسل الرواية عنه، وقل حديث يرويه ابن جريج عن عطاء الخراساني إلا وهو يعرفه، وأما أحاديث عطاء بن أبي رباح فأكثرها بل عامتها، يقول فيها ابن جريج: أخبرني عطاء من غير أن ينسبه، والله أعلم"(المزي: (117/20)، ولم أقف عليه في كتب الخطيب البغدادي.

قلت: وقول الخطيب البغدادي فيه نظر؛ لأنَّ البخاري أخرج عن ابن جريج، عن عطاء – غير منسوب –، عن ابن عباس، ولم يصرح فيه بسماعه من عطاء ولا سماع عطاء من ابن عباس، في غير هذين الحديثين، منها:

قال البخاري: "حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا –: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْدَفَ الْفَضْلَ، فَأَخْبَرَ الْفَضْلُ: أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ"(صحيح البخاري، كتاب الحج، باب التلبية والتكبير غداة النحر حين يرمي: (166/2)، برقم (1685).

وقال الحميدي: "أخرجه أبو مسعود في ترجمة عطاء بن أبي رباح، ثم قال: إن حجاج بن محمد، وعبد الرزاق، روياه عن ابن جريج فقالا: عن عطاء الخراساني، وقد ذكر أبو بكر البرقاني عن الإسماعيلي نحو ذلك وحكاه عن علي بن المديني، والله أعلم"[1].

وقال المزي في ترجمة عطاء الخرساني: "روى له البخاري حديثين لم ينسبه في واحد منهما، والظاهر أنه اعتقد أنه عطاء بن أبي رباح"[2].

وقال الكرماني: "قوله: (عطاء)، قال الغساني: هو الخراساني أي لا ابن أبي رباح ولا ابن يسار، وقال ابن جريج: أخذه من كتاب عطاء لا من السماع منه"(الكرماني: (165/18 – 166)..

وقال ابن رجب الحنبلي: "وقد ذكر الإسماعيلي: أن عطاء هذا هو الخرساني، والخرساني لم يسمع من ابن عباس، والله أعلم"[3].

وقال ابن الملقن: "عطاء هذا اختلف فيه هل هو ابن أبي رباح أو الخراساني؟ فذكره أبو مسعود من رواية عطاء بن أبي رباح عنه ثم قال: إن حجاج بن محمد وعبد الرزاق روياه عن ابن جريح فقالا: عن عطاء الخراساني. وقال خلف: هو الخراساني. ثم قال: قال أبو مسعود: ظن البخاري أنه ابن أبي رباح، وابن جريج لم يسمع التفسير من الخراساني، إنما أخذ الكتاب من أبيه ونظر فيه. وقال الإسماعيلي: يشبه أن يكون هذا عن عطاء الخراساني على ما أخبرني به ابن فرج، عن علي بن المديني فيما ذكر في "تفسير ابن جريج" كلامًا معناه: كان يقول عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، فطال على الوراق أن يكتب الجواب –أي في كل حديث– فتركه، فرواه من روى على أنه عطاء بن أبي رباح"(ابن الملقن: (457/23).

---

(1) الجمع بين الصحيحين، للحميدي: (64/2).

(2) تهذيب الكمال، للبخاري: (115/20).

(3) فتح الباري، لابن رجب (الحنبلي: (203/3).

وقال العيني: "وعطاء هو الخراساني، وليس بعطاء بن أبي رباح، ولا بعطاء ابن يسار، قاله الغساني، وقال: ابن جريج أخذه من كتاب عطاء لا من السماع منه، ولهذا قيل: إنه منقطع؛ لأن عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس، وقال أبو مسعود: ظن البخاري أنه ابن أبي رباح، وابن جريج لم يسمع التفسير من الخراساني، وإنما أخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه، وروي عن صالح بن أحمد، عن ابن المديني، قال: سألت يحيى بن سعيد عن أحاديث ابن جريج، عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف، فقلت ليحيى: إنه كان يقول: أخبرنا، قال: لا شيء كله ضعيف إنما هو كتاب دفعه إليه ابنه، وقيل في معاضدة البخاري في هذا: إنه بخصوصه عند ابن جريج، عن عطاء الخراساني، وعن عطاء بن أبي رباح جميعا، ولا يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال، واعتماده عليه، ويؤيد هذا أنه لم يكثر من تخريج هذا، وإنما ذكره بهذا الإسناد في موضعين هذا، والآخر في النكاح، ولو كان يخفى عليه ذلك لاستكثر من إخراجه؛ لأن ظاهره على شرطه. انتهى، "قلت": فيه نظر لا يخفى؛ لأن تشدده في شرط الاتصال لا يستلزم عدم الخفاء عليه أصلا، فسبحان من لا يخفى عليه شيء. وقوله: على ظاهره على شرطه ليس بصحيح؛ لأن الخراساني من أفراد مسلم كما ذكر في موضعه" (العيني: (262/19).

وقال النعيمي: "قال الغَسَّاني: هو الخُراساني، أي: لا ابن أَبي رَبَاح، ولا ابن يَسَار، وقال: إنَّ ابن جُرَيج أخذَه من كتاب عَطاءٍ لا من السَّماع منه" (النعيمي: (6/13).

وقال القسطلاني: "لكن عطاء لم يسمع من ابن عباس، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني، إنما أخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه، لكن البخاري ما أخرجه إلا أنه من رواية عطاء بن أبي رباح؛ لأن الخراساني ليس على شرطه، ولقائل أن يقول: هذا ليس بقاطع في أن عطاء المذكور هو الخراساني، فيحتمل أن يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن أبي رباح جميعًا، قاله في المقدمة، وهذا جواب إقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواد من كبوة".

وقال ولي الدين العراقي في ذكر عطاء الخراساني: "قال أحمد بن حنبل: لم يسمع من ابن عباس شيئًا، وقد رأى ابن عمر ولم يسمع منه. قلت: روايته عن ابن عباس في صحيح البخاري" (العراقي: (ص: 212).

وقال الدكتور بشار عواد في هامش سير أعلام النبلاء تعقبًا على الذهبي: "بل هو عطاء الخراساني، فقد أخرج عبد الرزاق الحديث في تفسيره عن ابن جريج، فقال: أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس. وقال أبو مسعود الدمشقي: ثبت هذا الحديث في تفسير ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني، وإنما أخذه عن ابنه عثمان بن عطاء فنظر فيه، وذكر صالح بن أحمد بن حنبل في "العلل" عن علي

بن المديني قال: سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج، عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف، فقلت: إنه يقول: أخبرنا؟ قال: لا شيء، إنما هو كتاب دفعه إليه. وقال الحافظ في "الفتح": وكان ابن جريج يستجيز إطلاق "أخبرنا" في المناولة والمكاتبة. وقال الاسماعيلي: أخبرت عن علي بن المديني، أنه ذكر في تفسير ابن جريج كلاما معناه، أنه كان يقول: عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، فطال على الوراق أن يكتب "الخراساني" في كل حديث فتركه، فرواه من روى على أنه عطاء بن أبي رباح"(الذهبي: (141/6 – 142).

وقال أيضًا في هامش تهذيب الكمال: "وعلى هذا يكون الحديثان منقطعين في موضعين، وهو مما استعظم على البخاري، وقد حاول الحافظ ابن حجر الاعتذار للبخاري في زياداته على "التهذيب" وفي "الفتح"، – وذكر قول الحافظ ابن حجر فيهما ثم قال: – قال بشار: ما ذكره الحافظ ابن حجر يؤيد أن البخاري ظنه ابن أبي رباح، والذين ترجموا لرجال البخاري ترجموا لابن أبي رباح متابعة منهم له. وهذا كله لا يعني، بل لا يثبت، أن المذكور في هذين الحديثين ليس عطاء الخراساني، فقد جعل الحافظ حسن الظن بعدم وهم البخاري هو الدليل القاطع عنده، وفي هذا ما فيه من المبالغة والدفاع بغير دليل قاطع".

المطلب الثالث: الترجيح بين القولين.

بعد ذكر أقوال الفريقين تبين للباحث أنَّ عطاء هذا هو الخراساني؛ وذلك لعدة أمور:

1- أنَّ عبد الرزاق الصنعاني قد أخرج الحديث الأول في تفسيره عن ابن جريج عن عطاء، وسماه بالخراساني، وذكر أبو مسعود الدمشقي أنَّ حجاج بن محمد رواه عن ابن جريج كذلك، وهذا مما يقوي أنَّ الحديث حديث عطاء الخراساني عن ابن عباس – رضي الله عنهما –.

2- أن هذا القول قال به جمهور العلماء وهم: علي بن المديني، والإسماعيلي، والغساني، وأبو علي الجياني، وأبو مسعود الدمشقي، والخطيب البغدادي، والمزي، والكرماني، وابن رجب الحنبلي، والنعيمي، وابن الملقن، وولي الدين العراقي، والعيني، والقسطلاني، والدكتور بشار عواد، ولم يقل بأنَّه عطاء بن أبي رباح إلا الذهبي، وابن حجر.

3- تصريح ابن جريج بأنَّه لم يسمع من عطاء بن أبي رباح التفسير كله، وهذا ما نقله عنه تلميذه هشام، وأنَّه كان بعد ذلك إذا قال عن عطاء عن ابن عباس، قال الخراساني، وأنَّ هشام لما أصابه الملل من تكرار كتابة الخراساني كلما ذكر عطاء تركه، فظنوا أنَّه ابن أبي رباح وليس هو كما بين ذلك علي بن المديني في علله.

4- أنَّ البخاري لم يوصله بل علقه؛ لأنَّه قال في الحديث الأول: حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام، عن ابن جريج وقال عطاء: عن ابن عباس – رضي الله عنهما –، وقال في الحديث الثاني: حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن ابن جريج وقال عطاء: عن ابن عباس –

رضي الله عنهما –، وهذا الصيغة ظاهرها عدم الاتصال، والبخاري يعلم ذلك، ولم يجهله، لذلك ذكره بصيغة التعليق، والمعلق ليس على شرطه، فلا يقدح فيه لإخراجه لهذين الحديثين مع انقطاعهما في موضعين.

5- ما ذكره الحافظ ابن حجر في أنَّه لا مانع من أن يكون ابن جريج سمع هذين الحديثين من عطاء بن أبي رباح خاصة في موضع آخر غير التفسير دون ما عداهما من التفسير، فإن ثبوتهما في تفسير عطاء الخراساني لا يمنع أن يكونا عند عطاء بن أبي رباح أيضًا، وهذا فيه من المبالغة والدفاع بغير دليل قاطع، كما ذكر الدكتور بشار عواد.

6- أنَّ عدم السماع لا يستلزم عدم الصحة، فإن ابن جريج وإن لم يسمع من عطاء الخراساني، فإنَّه قد أخذ كتابه من ابنه عثمان وروى عنه، وهذه مناولة، وقد أخذ بها بعض المحدثين وهي أحد طرق التحمل.

الخاتمة

توصلت في خاتمة بحثي هذا إلى نتائج ألخصها بالنحو الآتي:

1- عطاء الخرساني، وعطاء بن أبي رباح، من طبقة واحدة وكلاهما رويا عن ابن عباس – رضي الله عنهما – وروى عنهما ابن جريج، وهو الذي أوقع هذا الإشكال.

2- عطاء بن أبي رباح ثقة، أمَّا عطاء الخرساني فقد اختلف فيه جرحًا وتعديلًا وفيه ضعف يسير أنزله لمرتبة الصدوق الذي له أوهام.

3- عطاء الخرساني موصوف بالإرسال فقد كان يرسل عن الصحابة ولم يسمع منهم، ومنهم ابن عباس – رضي الله عنهما –.

4- لم يسمع عطاء الخرساني من ابن عباس – رضي الله عنهما – أمَّا عطاء بن أبي رباح فقد سمع منه.

5- لم يسمع ابن جريج من عطاء الخرساني إنَّما هو كتاب دفعه إليه، وابن جريج مشهور بالتدليس.

6- روى البخاري في صحيحه حديثين فقط عن ابن جريج، عن عطاء – هكذا مبهمًا – عن ابن عباس – رضي الله عنهما –، والحديثان موقوفان عن ابن عباس – رضي الله عنهما – وليسا بمرفوعين.

7- البخاري علق هذين الحديثين ولم يوصلهما، فلا يقدح في البخاري إخراجهما في صحيحه؛ لأنَّهما ليسا على شرطه.

8- الراجح الذي توصلت إليه من خلال البحث وأقوال العلماء أنَّ عطاء هذا الذي روى عنه ابن جريج هذين الحديث عن ابن عباس – رضي الله عنهما – هو عطاء الخرساني، وهو قول كل من: علي بن المديني، والإسماعيلي، والغساني، وأبو علي الجياني، وأبو مسعود الدمشقي،

والخطيب البغدادي، والمزي، والكرماني، وابن رجب الحنبلي، والنعيمي، وابن الملقن، وولي الدين العراقي، والعيني، والقسطلاني، والدكتور بشار عواد.

9- لم يقل بأنَّه عطاء بن أبي رباح إلا الذهبي، وابن حجر، وقول الجمهور أرجح.

المصادر

1. ابن أبي حاتم، .(1952) .الجرح والتعديل .دار إحياء التراث العربي.
2. ابن أبي حاتم، .(1977) .المراسيل (ش. ن. الله قوجاني، محقق). مؤسسة الرسالة.
3. ابن العراقي، (د.ت.) .تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ع. الله نوارة، محقق). مكتبة الرشد.
4. ابن الملقن، ع .(2008) .التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ط1). دار النوادر.
5. ابن حبان، (1396هـ) .المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (م. إ. زايد، محقق). دار الوعي.
6. ابن حجر العسقلاني (1326هـ) .تهذيب التهذيب .مطبعة دائرة المعارف النظامية.
7. ابن حجر العسقلاني، (1379هـ) .فتح الباري شرح صحيح البخاري .دار المعرفة.
8. ابن حجر العسقلاني، 19)96 تقريب التهذيب (م. عوامة، محقق، ط1). دار الرشيد.
9. ابن رجب الحنبلي، .(1996) .فتح الباري شرح صحيح البخاري (م. ش. عبد المقصود وآخرون، محققون، ط1). مكتبة الغرباء الأثرية.
10. ابن سعد، .(1990) .الطبقات الكبرى (عطا، محقق، ط1). دار الكتب العلمية.
11. ابن عدي الجرجاني، .(1997) .الكامل في ضعفاء الرجال (عبد الموجود، معوض، محققان، ط1). دار الكتب العلمية.
12. ابن معين، م .(1979) .تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (سيف، محقق، ط1). مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
13. ابن معين، م 1985) .معرفة الرجال عن يحيى بن معين (م القصار، محقق، ط1). مجمع اللغة العربية.
14. أبو داود السجستاني، س. (1408هـ) .المراسيل (ش. الأرناؤوط، محقق، ط1). مؤسسة الرسالة.
15. البخاري، إ .(1993) .الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) (م البغا، محقق، ط5). دار ابن كثير ودار اليمامة.
16. البخاري، .(2005) .كتاب الضعفاء (أبي العينين، محقق، ط1). مكتبة ابن عباس.
17. البخاري،. (د.ت.) .التاريخ الكبير .دائرة المعارف العثمانية.

18. البِرْماوي، .(2012) .اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (لجنة من المحققين، تحقيق، ط1). دار النوادر.
19. البيهقي، .(2003) .السنن الكبرى (عطا، محقق، ط3). دار الكتب العلمية.
20. الترمذي،. (1409هـ) .علل الترمذي الكبير (السامرائي، النوري، الصعيدي، محققون، ط1). عالم الكتب.
21. الحميدي، .(2002) .الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم (البواب، محقق، ط2). دار ابن حزم.
22. الخطيب البغدادي، (1407هـ) .موضح أوهام الجمع والتفريق (قلجي، محقق، ط1). دار المعرفة.
23. الخطيب البغدادي، .(2002) .تاريخ بغداد (، محقق، ط1). دار الغرب الإسلامي.
24. الذهبي، .(1963) .ميزان الاعتدال في نقد الرجال (البجاوي، محقق، ط1). دار المعرفة.
25. الذهبي، .(1985) .سير أعلام النبلاء (ش. الأرناؤوط، إشراف، ط3). مؤسسة الرسالة.
26. الذهبي، .(2003) .تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (معروف،، ط1). دار الغرب الإسلامي.
27. السيوطي،. (د.ت.) .الدر المنثور .دار الفكر.
28. الصفدي، .(2000) .الوافي بالوفيات (أ. الأرناؤوط، وت. مصطفى، محققان). دار إحياء التراث.
29. عبد المؤمن البغدادي،. (1412هـ) .مراصد على أسماء الأمكنة والبقاع (ط1). دار الجيل.
30. العجلي، .(1984) .تاريخ الثقات (ط1). دار الباز.
31. العقيلي، ع .(1984) .الضعفاء الكبير (ع. أ. قلعجي، محقق، ط1). دار المكتبة العلمية.
32. العيني، أ. (د.ت.) .عمدة القاري شرح صحيح البخاري .دار إحياء التراث العربي.
33. الفاكهي، . (1414هـ) .أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه (ع. م. دهيش، محقق، ط2). دار خضر.
34. القسطلاني، . (1323هـ) .إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (ط7). المطبعة الأميرية.

35. الكرمانيي .(1981) .الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (ط2). دار إحياء التراث العربي.
36. المزي، (1980) .تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ب. ع. معروف، محقق، ط1). مؤسسة الرسالة.
37. معرووالأرناؤوط، ش .(1997) .تحرير تقريب التهذيب (ط1). مؤسسة الرسالة.

References

1. Ibn Abi Hatim, (1952). Al-Jarh wa al-Ta'dil. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
2. Ibn Abi Hatim, (1977). Al-Marasil (edited by Sh. N. Allah Qawjani). Mu'assasat al-Risalah.
3. Ibn al-'Iraqi, (n.d.). Tuhfat al-Tahsil fi Dhikr Ruwat al-Marasil (edited by 'A. Allah Nawarah). Maktabat al-Rushd.
4. Ibn al-Mulaqqin, 'A. (2008). Al-Tawdih li Sharh al-Jami' al-Sahih (1st ed.). Dar al-Nawadir.
5. Ibn Hibban, (1396 AH). Al-Majruhin min al-Muhaddithin wa al-Du'afa' wa al-Matrukin (edited by M. I. Zayid). Dar al-Wa'i.
6. Ibn Hajar al-'Asqalani (1326 AH). Tahdhib al-Tahdhib. Matba'at Da'irat al-Ma'arif al-Nizamiyyah.
7. Ibn Hajar al-'Asqalani, (1379 AH). Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. Dar al-Ma'rifah.
8. Ibn Hajar al-Asqalani, (1996) Taqrib al-Tahdhib (M. Awamah, ed., 1st ed.). Dar al-Rashid.
9. Ibn Rajab al-Hanbali, (1996) Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari (M. Sh. Abd al-Maqsud et al., ed., 1st ed.). Maktabat al-Ghuraba' al-Athariyyah.
10. Ibn Sa'd, (1990) al-Tabaqat al-Kubra (Ata, ed., 1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
11. Ibn 'Adi al-Jurjani, (1997) al-Kamil fi Du'afa' al-Rijal (Abd al-Mawjud, Mu'awwad, ed., 1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

12. Ibn Ma'in, M. (1979) Tarikh Ibn Ma'in (Riwayat al-Dawri) (Sayf, ed., 1st ed.). Markaz al-Bahth al-'Ilmi wa Ihya' al-Turath al-Islami.

13. Ibn Ma'in, M. (1985) Ma'rifat al-Rijal 'an Yahya ibn Ma'in (M. al-Qassar, ed., 1st ed.). Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah.

14. Abu Dawud al-Sijistani, S. (1408 AH). Al-Marasil (Sh. Al-Arna'ut, editor, 1st ed.). Al-Risalah Foundation.

15. Al-Bukhari, I. (1993). Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah ﷺ wa Sunanihi wa Ayyamihi (Sahih Al-Bukhari) (M. Al-Bugha, editor, 5th ed.). Dar Ibn Kathir and Dar Al-Yamamah.

16. Al-Bukhari, (2005). Kitab Al-Du'afa' (Abu Al-'Aynayn, editor, 1st ed.). Maktabat Ibn 'Abbas.

17. Al-Bukhari, (n.d.). Al-Tarikh Al-Kabir. Da'irat Al-Ma'arif Al-'Uthmaniyyah.

18. Al-Birmawi, (2012). Al-Lami' Al-Sabih bi Sharh Al-Jami' Al-Sahih (A committee of editors, 1st ed.). Dar Al-Nawadir.

19. Al-Bayhaqi, (2003). Al-Sunan Al-Kubra ('Ata, editor, 3rd ed.). Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

20. Al-Tirmidhi, (1409 AH). 'Ilal Al-Tirmidhi Al-Kabir (Al-Samarrai, Al-Nuri, Al-Saidi, editors, 1st ed.). Alam Al-Kutub.

21. Al-Hamidi, (2002). Combining the Two Sahihs: Al-Bukhari and Muslim (Al-Bawab, editor, 2nd ed.). Dar Ibn Hazm.

22. Al-Khatib Al-Baghdadi, (1407 AH). Clarifying the Errors of Combining and Separating (Qalji, editor, 1st ed.). Dar Al-Ma'rifah.

23. Al-Khatib Al-Baghdadi, (2002). History of Baghdad (editor, 1st ed.). Dar Al-Gharb Al-Islami.

24. Al-Dhahabi, (1963). The Balance of Moderation in the Criticism of Men (Al-Bajawi, editor, 1st ed.). Dar Al-Ma'rifah.

25. Al-Dhahabi, (1985). Biographies of Noble Figures (Shaykh Al-Arna'ut, supervisor, 3rd ed.). Mu'assasat Al-Risalah.

26. Al-Dhahabi, (2003). History of Islam and Deaths of Famous Figures and Notables (Ma'ruf, 1st ed.). Dar Al-Gharb Al-Islami.

27. Al-Suyuti, (n.d.). Al-Durr Al-Manthur. Dar Al-Fikr.

28. Al-Safadi, (2000). Al-Wafi bi'l-Wafayat (edited by Al-Arna'ut and Mustafa). Dar Ihya' al-Turath.

29. Abd al-Mu'min al-Baghdadi, (1412 AH). Marasid 'ala Asma' al-Amakin wa'l-Biqa' (1st ed.). Dar al-Jil.

30. Al-'Ijli, (1984). Tarikh al-Thiqat (1st ed.). Dar al-Ba

31. Al-'Uqayli, (1984). Al-Du'afa' al-Kabir (edited by A. Qal'aji, 1st ed.). Dar al-Maktabah al-'Ilmiyyah.

32. Al-'Ayni, (n.d.). 'Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

33. Al-Fakihi, (1414 AH). Akhbar Makkah fi Qadim al-Dahr wa Hadithih (edited by M. Dahish, 2nd ed.). Dar Khidr.

34. Al-Qastalani, (1323 AH). Irshad al-Sari li Sharh Sahih Al-Bukhari (7th ed.). Al-Amiriyah Press.

35. Al-Kirmani. (1981). Al-Kaakib al-Durari fi Sharh Sahih al-Bukhari (2nd ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

36. Al-Mizzi. (1980). Tahdhib al-Kamalf Asma' al-Rijal (B. A. Ma'ruf, edited, 1st ed.). Al-Risalah Foudation

37. Ma'ruf al-Arna'ut, Sh. (1997). Tahrr Ta qrib al-Tahdhib (1st ed.). Al-Risalah Foundation.